

قصص الأنبياء

[393] أما تعرفون ذاك ؟ قالوا : لا يا رب ومن هو ؟ قال : عبدى يونس . قالوا : عبدك يونس الذى لم يزل يرفع له عمل متقبل (1) ودعوة مجابة ؟ قالوا : يا ربنا ! أو لا ترحم ما كان يصنعه في الرخاء فتنجيه من البلاء ؟ قال : بلى . فأمر الحوت فطرحه في العراء " . ورواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب به . زاد ابن أبى حاتم : قال أبو صخر حميد بن زياد فأخبرني ابن قسيط وأنا أحدثه هذا الحديث ، أنه سمع أبا هريرة يقول : طرح بالعراء ، وأنبت الله عليه اليقطينة . قلنا : يا أبا هريرة وما اليقطينة ؟ قال شجرة الدباء [قال أبو هريرة (2)] وهياً الله له أروية (3) وحشية تأكل من خشاش الأرض ، أو قال هشاش الأرض ، قال : فتفسخ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت . وقال [أمية (2)] بن أبى الصلت في ذلك بيتا من شعره ؟ فأنبت يقطينا عليه برحمة * من الله لولا الله أصبح ضاويا (4) وهذا غريب أيضا من هذا الوجه . ويزيد الرقاشى ضعيف ، ولكن يتقوى بحديث أبى هريرة المتقدم ؛ كما يتقوى ذاك بهذا ، والله أعلم . وقد قال الله تعالى : " فنبذناه " أي ألقيناه " بالعراء " وهو المكان القفر الذى ليس فيه شئ من الأشجار ، بل هو عار منها ، " وهو سقيم "

_____ (1) ا : لم نزل ترفع له عملا متقبلا (2) سقطت

من ا (3) الأروية : أنثى الوعل . والجمع أروى وانظر الحيوان للجاحظ 3 / 498 . (4) ا : ألفى

_____ ضاحيا (*)